# مرض الحُمى ὁ πυρετός في مصر إبان العصر الروماني: دراسة وثائقية في الأسباب والأنواع وطرق العلاج

محمد صالح سليمان

أستاذ دكتور، قسم الدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة ليدز، المملكة المتحدة

## الملخص

كانت الحمى(*) منتشرة على نطاق واسع في العالم القديم(1)؛ فقد لاحظ واضع كتاب أبقراط Hippocrates عن الهواء والمياه والأماكن De Aera, Aquis, Locis(2)، أن هناك أنواعاً محددة من الحمى توجد في المناطق الحارة(3). وعلى أية حال، فقد لاحظ كذلك أن "المياه تساهم كثيراً في حسن صحة الإنسان"، ومن المهم أن نذكر أنه لما كانت مصر إبان العصر الروماني منطقة تتميز بطقسها الحار والجاف، كان نهر النيل كذلك أحد أبرز معالمها(4). من هنا كانت فكرة البحث بدراسة هذا المرض، الحمى ὁ πυρετός، في مصر إبان العصر الروماني من خلال ما توافر لدينا من مصادر وثائقية من أوراق البردي، ومصادر أدبية عرضت - بشكل عام - للمرض، واستعنا بها لأهميتها عند تناول الموضوع من مختلف جوانبه. ولقد رأينا تقسيم البحث إلى النقاط التالية:

1 - مقدمة:

2 - أنواع الحمى:

أ - حمى الملاريا

ب - الحمى التي تسببها عدوى البكتيريا

ج - حمى النفاس

3 - طرق العلاج

أ - العلاج بالطب

ب - العلاج بالسحر

ج - العلاج الديني

خاتمة

## 1 - مقدمة

كان مصطلح "الحمى" واسع الانتشار للدلالة على تنوع أعراض الحمى وأمراض أخرى مختلفة لكون أي مرض يظهر أعراض الحمى كان هو نفسه يرتبط بنوع من الحمى[5]. وبناء على ذلك، فهناك أمثلة عديدة عن بدايات "الحمى" وانتشاره، يمكن أن نلتمسها في أوراق البردي. وأما المصطلحات الأكثر شيوعاً للدلالة على الحمى بشكل عام فهي ὀπυρετός في اليونانية وfebris في اللاتينية، وفيما يبدو أن هذا المصطلح يطلق - بشكل عام - على الحمى، في حين يستخدم اللفظ ἀπύρετος للدلالة على زوال عرض الحمى[6]. وفي أثناء القرن الأول أو الثاني الميلادي، كتب ديونيسوس Dionysios لوالده يخبره أن "صحتي كما كانت من قبل. فليلة أول أمس كنت أعاني الحمى ولم أستطع تناول طعامي، لكن هذا الصباح، فالشكر للإله، تحسنت حالتي مرة أخرى"[7]. وحقيقة كون الحمى التي داهمته كانت أقل في معدلها مما كانت عليه منذ يومين، فإنه كان قادراً على الكتابة لوالده عن الحمى التي داهمته، وهو ما يفترض معه أن حالته لم تكن خطيرة. كما أن الاستخدام العام للفظ "الحمى" إنما يدل على عدم تشخيصها بدقة، ومن ثم فأسبابها متعددة، ويتأكد ذلك من بردية من عام 316م. مفادها أن اثنين من الفيزيائيين من أوكسيرنخوس، هما هيرون Heron وديديموس Didymus، قد ذهبا لفحص أحد الأشخاص يشتكي من كونه مريضاً، وتبين أنه "مستلق على سرير مع ضعف... وحمى"[8].

وعلى أية حال، فمن الثابت أن الحمى لم تكن دائماً تستغرق هذه المدة القصيرة مثلما حدث مع ديونيسوس Dionysios؛ ففي أثناء القرن الأول أو الثاني الميلادي كتب أحد الأشخاص: "وأضف إلى ذلك لم أكن قادراً في أثناء هذه الأيام الكتابة إلى أي شخص لكوني كنت أتعافى من مرض داهمني ومن قشعريرة سرت في أوصالي، ومع ألمي هذا كنت قادراً على كتابة هذه السطور، رغم ألمي"[9]. وفي أحد السجلات لبعض المرضى والمصابين، مؤرخ بين الثاني والرابع عشر من شهر يونيو (137 - 145م) نجد أحد الأشخاص، ويدعى سبيس Spes، يوصف بكونه πυρεκτικός؛ أي "محموم"[10]. ويرد هذا الشخص

نفسه سبيس Spes في سجل آخر لاحق، ومؤرخ بالسادس من شهر يوليو، وتوصف حالته أيضاً فيها بأنه πυρεκτικός "محموم"[11]. وسبيس هذا كان هو الشخص الوحيد الذي يظهر في كلا السجلين؛ مفترضين أن تاريخهما يعود للعام نفسه؛ فمن المحتمل أنه كان لايزال يعاني المرض نفسه تقريباً بعد أسابيع ثلاثة من كتابة السجل الأول، أو ربما عوفي من مرضه الأصلي وهو الحمى، ثم تعرض لانتكاسة مرضية أو نوبة مرضية أخرى كانت، بحسب ما يتراءى للفريق المعالج له، تندرج ضمناً تحت كونها نوعاً من الحمى. ونظراً للإيجاز الوارد في محتويات السجلين، فإن التشخيص الدقيق لمرض سبيس Spes، بالطبع غير معروف.

وقد أشار جالين Galen حقيقة إلى أن الحمى كانت - في حد ذاتها - مرضاً أكثر من كونها عرضاً لمرض ما[12]. ولما كان الباحثون المحدثون قد عرفوا الحمى بكونها عرضاً لمرض أكثر من كونها مرضاً بعينه، فمن الواضح أن السبب الدقيق لأي شكل من أشكال الحمى المشار إليه في المصادر القديمة من شأنه أن يتنوع اعتماداً على الظروف المحيطة به. وإلى جانب أنواع الحمى التي تنتج من الإصابة بالجروح، والإجهاض، والولادة، وعدد من الأمراض الأخرى مثل الملاريا، والتيفود، والالتهاب الكبدي، والأنفلونزا، يمكن أن يضاف إلى ذلك أيضاً كون الحمى من بين أعراضها، ومن ثم من الممكن جداً أن سبب ذلك هو الخلط من قبل كل من الممارسين القدماء للطب ومرضاهم.

وسوف نتناول في هذه الدراسة الطرق التي ارتبط فيها السكان في مصر إبان العصر الروماني بأنماط مختلفة من الحمى، بما في ذلك تلك التي تنشأ من العدوى البكتيرية مثل حمى النفاس أو تلك التي تحدث تزامناً مع الالتئام غير الصحيح للجروح، وأيضاً التي تصاحب الإصابة بفيروس أو وباء مثل الحصبة، الجدري أو الملاريا. والحقيقة أن السبب أو الأسباب ليست في وجود أنواع محددة للحمى فقط وإنما في وجود نوبات من الحمى - بشكل عام - لم يتم فهمها كما ينبغى من حيث التشخيص الدقيق حين العرض على الممارس للطب أيضاً، أو لم يتم معالجتها فور الإصابة بها. لذلك فإن من يشأ أن يتجنب تطور الحمى - سواء من الذين عرفوا بالإصابة أو بدؤوا الإحساس بها - فعليه أن

يحتاط لنفسه بطرق وقائية، أو بتناول العقاقير الطبية، أو بطقوس سحرية وشعائر دينية.

## 2 - أنواع الحمى**

### أ - حمى الملاريا

كان تصنيف أنواع الحمى تبعاً لطول دورة المرض أمراً مقبولاً في العالم القديم، لكن هناك وفاقاً قليلاً فيما يتعلق بأسبابها الحقيقية[13]. إن نظرية جالين Galen، - وهي من النظريات الأصيلة في الموضوع - ترى أن الأخلاط المختلفة تسمح بارتفاع الحمى وتنوع أطوار حياتها. لذلك كان البلغم هو المؤشر لحمى الورد quotidian fever، وكانت الصفراء هي السبب في حمى الغب tertian fever [14]. وكانت وجهة النظر هذه مقبولة، ويتم تداولها من قبل كتاب الطب مثل أوريباسيوس Oribasius ألكسندر Alexander من ترالیس Tralles، وبسيودو - ألكسندر Pseudo-Alexander من أفروديسياس Aphrodisias. ويستخدم مصطلح حمى الورد quotidian fever ليشير إلى حمى تنشط كل أربع وعشرين ساعة (ويشار إليها باللفظ cotidiana في اللاتينية و ἀμφημερινος في اللغة اليونانية). ولسوء الحظ فإنه من الصعب تشخيص الحالة المسببة لحمى الورد هذه، المشار إليها في المصادر القديمة؛ وذلك بسبب أن العديد من الأمراض تظهر أعراضاً متشابهة[15]. وينعكس هذا الخلط في وصف كيلسوس Celsus الشامل عن حمى الورد في مؤلفه On Medicine [16]. وأما اللفظ "حمى الغب tertian fever" فهو يستخدم للإشارة إلى حمى تنشط في اليوم الثالث (ويشار إليها باللفظ tertian في اللغة اللاتينية واللفظ τριταῖος في اللغة اليونانية). ووفقاً لما أورده كيلسوس Celsus، هناك نوعان من حمى الغب tertian fever كانا معروفين في العصور القديمة.

> **أما النوع الأول فيبدأ وينتهي بالعرض نفسه، مثل حمى الربع** quartan fever **(أي الحمى التي تنشط في اليوم الرابع). وأما ملمحه المميز فهو أنه يختفي ليوم كامل ثم يعود في اليوم الثالث. وأما النوع الثاني فهو الأكثر ضرراً.**

**وهو يعاود الظهور في اليوم الثالث أيضاً. وعلى أية حال، فخلال الساعات الثماني والأربعين يظل العرض موجوداً لمدة نحو ست وثلاثين ساعة (وأحياناً أكثر وأحياناً أقل من ذلك بقليل)، وليس هناك توقف للحمى في أثناء فترة هدوء عرضها، وإنما تصبح أقل حدة**[17].

وبناء على ذلك، فإن أنواع الحمى هذه قد اختلف في أمرها الباحثون المحدثون معتبرين وجود نوعين من حمى الغب، هما: حمى الغب الحميدة أو غير الخطرة وحمى الغب الخبيثة. وأما الاسم "حمى الربع quartan fever" فيستخدم للإشارة إلى حمى تبلغ ذروتها في اليوم الرابع (quartana في اللغة اللاتينية وτεταρταῖος في اللغة اليونانية). ووفقاً لما أورده كيلسوس، فإن حمى الورد هذه بسيطة نسبياً: "وتقريباً فهي دائماً ما تبدأ برعشة، ثم ارتفاع في درجة الحرارة، وتنتهي على ذلك، ويمر يومان من دون حمى، ثم تعاود في اليوم الرابع نشاطها من جديد"[18]. ووفقاً لجالين Galen، كان من المعتاد فيما يخص حمى الورد أن تنتشر في فصل الخريف لتطول فترتها[19]. وعلى الرغم من أن حمى الربع كانت تستمر لفترة أطول من كل من حمى الغب وحمى الورد، فإنها نادراً ما تكون خطيرة[20].

وكان المصطلح المستخدم لوصف الحمى في الكتابات الطبية القديمة يرد كذلك في الخطابات الخاصة ويستخدم للتشخيص - بشكل عام - لبعض الأعراض المرضية. وعلى الرغم من ذلك، كما أشرنا سابقاً، فإن حالات حمى الورد كانت صعبة التشخيص بسبب تنوع الأمراض المختلفة، مثل التيفود الذي له الأعراض نفسها، كما أن هناك أنواعاً أخرى من الحمى المعتادة الانتشار، وكانت أكثر تميزاً وظهوراً. ومن المعروف أن الملاريا كان يسببها البعوض، وهو ما عثر عليه في بيئة المستنقعات كالمستنقعات الموجودة في دلتا النيل ووادي النيل، وهو ما يرجح أن معظم سكان مصر - إبان العصر الروماني - كانوا يعانون كثيراً من الإصابة بالملاريا[21].

ويتضمن القسم الأكبر مما يعرفه الباحثون المحدثون عن حمى الملاريا في كتابات المؤلفين القدامى أن الملاريا كانت تنتشر بشكل واسع في العالم القديم؛ وذلك على الرغم من أن هناك مناطق معينة - مثل ساردينيا Sardinia - معروفة بكونها - بشكل عام - من المناطق المتضررة من هذا المرض. ووفقاً

لما أورده والتر شيدل Walter Scheidel، فإن الملاريا لم تكن متوطنة – أصلاً – في مصر الفرعونية، بل قدمت إليها وإلى المنطقة بوساطة المستوطنين الإغريق والمقدونيين إبان العصر البطلمي[22]. وهذا يعني – منطقياً – أن المستوطنين الرومان أسهموا في هذا الأمر، حتى قبل الغزو الروماني لمصر عام 30 ق.م؛ وذلك لكون يوليوس قيصر Julius Caesar ومن بعده ماركوس أنطونيوس Marcus Antonius قد جلبا أعداداً كبيرة من الجنود الرومان معهم في حملاتهم العسكرية إلى مصر. ومن المؤكد، أن الملاريا كانت معروفة بكونها من الأمراض المتوطنة في إيطاليا ولا سيما في مدينة روما نفسها[23].

ويشير هيرودوت Herodotus إلى أنه منذ بواكير العصر الفرعوني المتأخر، كان سكان مصر على يقين من أن لدغات البعوض تسبب مشكلات صحية: "إن هؤلاء الذين يسكنون المستنقعات يفيدون من أبراجهم التي يصعدون إليها وينامون فيها؛ وذلك لأن البعوض لا يمكنه الطيران إلى هذا العلو تحت ضغط الرياح"[24]. وفيما يبدو كانت المنازل المصرية تشيد بشكل طولي، وهذا واضح في العديد من الأعمال الفنية التي من بينها نموذج من الجير لمنزل مصري في القرية، جاءت مقاييسه 21 سم طولاً، و11 سم عرضاً. ويعتقد أنه يؤرخ بالفترة بين القرن الثامن ق.م. والقرن الثالث الميلادي وهو يطابق بشكل خاص المنازل المشيدة في أثناء العصر الفرعوني المتأخر (انظر شكل 1).

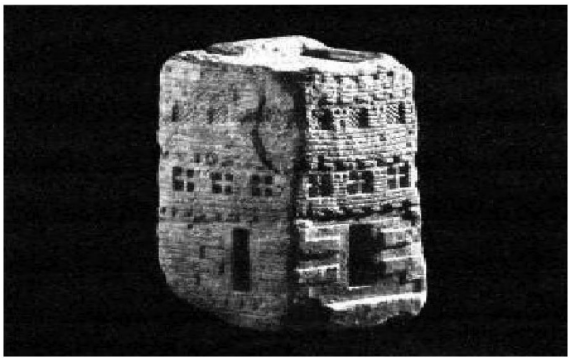

**(شكل 1): نموذج لمنزل في القرية المصرية، 800 ق.م. – 200 م. مصر**
(British Museum inv. 1839, 0921.725).

وفي أواخر القرن الأول ق.م.، نصح فيتروفيوس Vitruvius بأن المهندسين المعماريين "يجب أن يكونوا على دراية بالطب من أجل اختيار أفضل المواقع صحياً لتشييد المباني المزمع تشييدها". وأوصى بتجنب مناطق المستنقعات؛ لأن المياه الراكدة ينمو فيها العفن وتنبعث منها رطوبة عالية قد تسبب الأمراض"[25]. وعند تفسير كون مدينة الإسكندرية كانت نموذجاً للمدينة الصحية، يورد سترابون السبب بكونها مدينة ندرت فيها المستنقعات والمياه الراكدة: "وفي الإسكندرية، في بداية فصل الصيف، يفيض نهر النيل، ويملأ البحيرات بمياهه كذلك، ولا يترك في المدينة مستنقعاً"[26]. وقد كانت مدينة الإسكندرية مدينة جديدة، شيدت في المقام الأول بسبب المظاهر الإيجابية للموقع، وتم التخطيط لها من قبل المعماريين الإغريق. ولسوء الحظ، فإن باقي مدن مصر لم ينلها الحظ نفسه الذي نالته مدينة الإسكندرية. ففي الوقت الذي نصح فيه فاروو Varro المزارعين الذين يمتلكون أراضي غير صحية في إيطاليا أن يبيعوها أو يتخلوا عنا، فإن معظم سكان مصر عاشوا إما على ضفاف دلتا النيل وإما في وادي النيل، وهي المناطق التي كانت أيضاً أكثر الأماكن الزراعية خصوبة بعد أن كانت في الأصل صحراء[27].

ووفقاً لما أورده شيدل Scheidel فإن "علم الجيولوجيا يفيد بانتشار مرض الملاريا في مناطق المستنقعات في دلتا نهر النيل، والأهم فيها الامتداد الشمالي الذي تسوده البحيرات ومصبات الروافد المختلفة لنهر النيل"[28]. وبفضل وجود بحيرة موريس Moeris، والطبيعة الخاصة لنظام الري فيها، فإن جانباً كبيراً من منطقة الفيوم Fayum المأهولة بالسكان كانت عرضة أيضاً - بشكل خاص - لتفشي المرض فيها. وعلى اعتبار أن عدداً كبيراً من أوراق البردي من مصر إبان العصر الروماني كان منشؤه في الفيوم، فليس مدهشاً أن الحمى يشار إليها في البردي الذي ينتمي إلى تلك المنطقة كذلك. وعلى أية حال، فقد وجدت الحمى أيضاً في أوكسيرنخوس Oxyrhynchus، التي لا تقع فعلياً على ضفاف نهر النيل، وإنما إلى جوار قناة من قنواته، وكذلك الأمر في دندرة، بمصر العليا[29].

وإلى جانب الإشارات الواردة عن حمى الملاريا في الوثائق البردية، فإن الهياكل العظمية المكتشفة في المقبرة الثانية بكيلليس Kellis (أسمنت الخراب) في واحة الداخلة بالصحراء الغربية تظهر علامات الإصابة بالإجهاد وفقر الدم، وربما كان سببه الإصابة بالملاريا. كما أن لدينا 143 هيكلاً عظمياً من العصر الروماني في الفترة من عام 100 حتى 400 م. تعرض للين في العظام سببته الأنيميا anaemia في أثناء مرحلة الطفولة[30]. وعلى الرغم من أن واحة الداخلة تقع في الصحراء الغربية؛ أي بعيداً عن نهر النيل أو بحيرة موريس، فإن سكان الواحة الخارجة كانوا يعانون الملاريا في الفترة المذكورة[31]. كما تحتوي المقبرة الثانية بكيلليس Kellis (أسمنت الخراب) على هياكل عظمية لأجنة؛ وعلى الرغم من عدم وجود دليل واضح محدد لنساء توفين في أثناء عملية الولادة، فإن هناك هيكلاً عظمياً لسيدة كانت قد دفنت مع هيكل عظمي لجنين[32]. وتظهر الهياكل العظمية أصغر بشكل ملحوظ مما هو متوقع للأجنة في شهرها التاسع[33]. ومن المعروف أن إصابة الأمهات بالملاريا من شأنه أن يضعف ويقلل من وزن الأطفال عند الميلاد، ومن ثم يزيد معدل الوفيات في الأطفال حديثي الولادة، والأطفال الذين يولدون وهم أموات[34]. لذلك من المحتمل أنه لو أن الملاريا كانت من الأمراض المتوطنة في واحة الداخلة، فإن تأثيرها لا يتمثل فقط في أنيميا فقر الدم في أثناء مرحلة الطفولة وإنما يتعداها لمرحلة وفاة الرضع أنفسهم[35].

وتظهر المومياوات التي أميط اللثام عنها في دوش Dush بالواحات الخارجة، والمؤرخة من القرن الأول حتى القرن الرابع الميلاديين، علامات للين العظام واعتلال الصحة. ونحو الثلثين من المومياوات المكتشفة (أي أربعاً وثلاثين مومياء من أصل ست وخمسين) تظهر خطوط هاريس Harris Lines[36] على عظام الفخذ والساقين؛ مما يدل على سوء التغذية أو الإصابة بمرض ما في أثناء مرحلة الطفولة[37]. ولما كانت عملية التحنيط قد تمت في دوش Dush، فمن المحتمل بالنسبة إلى الظروف التي تؤثر على الأنسجة اللينة أن تتطابق مع تلك التي تؤثر على العظام. ولدينا عشر من هذه المومياوات عانى أصحابها الإصابة بالبلهارسيا التي – وإن لم تكن مميتة في حد ذاتها – كان لها تأثيرها – بالتأكيد – على العديد

من المشكلات الصحية الأخرى[38]. ووفقاً لمحمد فريد عبد الوهاب، فإن "البلهارسيا نادراً ما وجدت كفيروس أو كمرض بمفرده في العديد من المناطق في مصر. فسوء التغذية، والنزلات المعوية، والتهاب الكبد الوبائي، والملاريا... وغير ذلك من الأمراض وأعراض اعتلال الصحة وجدت وواكبت الإصابة بالبلهارسيا وإن كان على المدى البعيد نسبياً"[39]. كما أن حالات الإصابة بحمى التيفود قد تم تسجيلها كذلك[40]. وتظهر الهياكل العظمية للمومياوات المكتشفة من دوش الدليل على سوء التغذية، وما دامت الملاريا معروفاً كونها انتشرت في الواحات الخارجة، فمن المحتمل أنها انتشرت في دوش أيضاً. ومن أسباب الإصابة بكل من البلهارسيا والتيفود إمدادات المياه الملوثة، سواء كان المصدر فيها طبيعياً، مثل الأنهار أو البحيرات، أو مصادر اصطناعية مثل القنوات الناتجة من أعمال الري والترع[41]. ولما كانت واحة الخارجة تقع في الصحراء الغربية، فمن المحتمل أن تفشي الوباء ناتج من أعمال الري، وهي التي غزاها البعوض؛ ولذلك فهي المسؤولة عن انتشار وباء الملاريا.

## ب - الحمى التي تسببها عدوى البكتيريا

والحمى قد تسببها العدوى البكتيرية، والمصدر المعتاد لعدوى البكتيريا هو الجرح؛ وكثيراً ما يشار إلى الجروح في وثائق البردي، كنتيجة لاعتداء أو حادث[42]. وربما يبدأ الجرح كجرح بسيط أو سطحي، وقد تحدث العدوى نتيجة لمرض حاد قد يؤدي إلى بتر العضو وسيلة وحيدة لتجنب حدوث غرغرينة وتسمم الدم. وكان المناخ الحار، والجاف، وكذلك المحمل بالغبار وذرات الرمال لمصر جنباً إلى جنب مع ظروف المعيشة التي تحتم على المرء الحياة والمعيشة بجوار ما يحوزه من ماشية، والمجهود الشاق المرتبط بتنظيفها والعناية بها – كل ذلك عوامل تؤدي إلى عدم العناية بالجروح، ومن ثم عدم التئامها بالشكل السليم. وعلى الرغم من ورود إشارات إلى الأربطة والضمادات في أوراق البردي، فقد كانت هناك وسائل أخرى شعبية لعلاج الجروح وتجنب العدوى، وهي ما تتمثل في الشريط اللاصق.

وكان العسل وشمع العسل هما العنصرين الفعالين في الأشرطة اللاصقة قديماً. وقد وجد العسل كعلاج في حد ذاته، أو يضاف إلى غيره من العلاجات التي يمكن تطبيقها بسهولة. وفي إحدى الوصفات العلاجية المؤرخة في القرن الثاني الميلادي ويطلق عليها "خيرة العسل [μέλιτο[ς] καλλις[του] "، تبين أنها تخفق وتخلط مع بتلات الورد، وحرق النحاس، والسماق الأحمر والزعفران لعمل لاصقة جافة "لجميع مشكلات الفم [π]άντα τὰ ἐν τῷ στομα[τι πάθη] "[43]. ولما كانت البردية قد حددت استخدام عسل عالى الجودة وزعفران مستورد، فعلى الأرجح أن هذه الوصفة كانت مرتفعة الثمن، وأنها لم تكن تستخدم على نطاق واسع بين الناس، وربما كانت تستخدم عناصر أخرى أقل تكلفة في وصفات أقل. وبالمقارنة، فإن هناك بقايا دليل للأدوية مؤرخ كذلك من القرن الثاني الميلادي يشتمل على فقرات من وصفات اللاصقات، مختلفة العناصر في تكونها ومتنوعة في سعرها. وأول الوصفات هي وصفة بسيطة جداً، تتضمن زبيباً مطحوناً يخلط مع العسل[44]. وعادة ما كان ينصح بالزبيب لفوائده الطبية قديماً، ولا سيما فوائده في تطهير الجروح، وهو ما لاحظه جالين Galen [45]. وهناك وصفة أخرى لعلاج "ألم والتهاب الخصيتين" ὄρχεων πόνον κα[ὶ] φλεγμονάς ؛ تشتمل على بعض الألياف التي تخلط بالعسل[46]. وكانت الألياف هذه مفيدة لعلاج الالتهابات، وهي متاحة سواء بالشراء؛ حيث كان سعرها قليلاً، أو بزراعتها بيد عامة الناس، وهي غير مكلفة[47].

وتشتمل مجموعة ميتشجان Michigan Medical Codex، التي يعتقد أنها ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، على وصفات للاصقات بالعسل وبشمع العسل. الأولى لوصفة لاصقة اشتملت على دهن الخنزير، وشمع العسل الأبيض مع الرصاص الأبيض[48]. ومثل هذه الوصفة كانت معروفة جيداً وكانت أكثر شيوعاً؛ ووردت عند كتاب الطب مثل هيبقراطيس Hippocrates، وجالين Galen وأيتوس Aetius [49].

### ج - حمى النفاس***

كان العديد من النساء في مصر الرومانية عرضة للإصابة في أثناء الولادة بحمى النفاس، وهذا ما تثبته الوثائق البردية. وكانت المرأة عرضة للإصابة بهذه الحمى من اليوم الأول حتى اليوم العاشر بعد الولادة، أو الإجهاد أو حتى السقط وهو ما يسببه الإصابة بعدوى في المشيمة داخل الرحم. وفي حالة انتقال العدوى إلى مجرى الدم يؤدي إلى تسمم الدم ومن ثم الوفاة.

ولدينا عدد من الوثائق، تتنوع موضوعاتها بين خطابات خاصة وشكاوى رسمية، حررت لتخبر مستلميها أن زوجة كاتب الوثيقة أو أخته قد وضعت لتوها مولوداً، أو أنها أجهضت، وفي الغالب فهي تحتضر أو توفيت بالفعل. ففي الخامس عشر من شهر أكتوبر عام 64م. كتب ثاوباس Thaubas إلى والده بومبيوس Pompeios ليخبره أن ابنته هيرينيا Herennia قد توفيت: "وأنا أناشدك أن تعود إلى المنزل بمجرد وصول خطابي إليك؛ لأن ابنتك قد توفيت. أما، وقد سلمت من ولادتها المتعثرة في التاسع من شهر بابه، وأنجبت طفلاً في شهره الثامن، عاش لأربعة أيام فقط، ومات، فإنها توفيت هي نفسها بعد ذلك بقليل"[50]. وفي شكوى كتبها ثووني Thouoni إلى أبوللونيوس، استراتيجوس الإقليم الأرسينويتي، في عام 47م، عرض فيها مفصلاً كيف تم "الاعتداء على زوجته، فجأة وبضربات موجعة في كل أجزاء الجسد. . . وذلك على الرغم من كونها حاملاً؛ مما أدى إلى إسقاط جنينها، وقد مكثت هي نفسها في فراشها وحياتها في خطر كبير"[51]. وعلى الرغم من أن أياً من هذه الأمثلة لا يستخدم اللفظ (حمى πυρετός)، فإن بقاء كلتا السيدتين، على قيد الحياة بعد الولادة لأيام قليلة يجعل من المرجح أن كلاً منهما كانت تعاني حمى النفاس. إلا أن ظروف معيشتهما لم تكن عادية، وكانت كل منهما تعيش في منزل غير نظيف على الإطلاق، والاحتمال الأول هو المرجح لدينا، ألا وهو الإصابة بحمى النفاس.

وكانت إحدى الوسائل التي تستخدمها النساء لحماية أنفسهن من الموت سواء في أثناء الولادة أو بعدها بقليل هي استخدام نوع من التمائم؛ إما سحرية

وإما دينية. ولدينا مثال باق على نوع من تميمة الرحم محفوظة حالياً في متحف كيلسي للآثار Kelsey Museum of Archaeology [52] (شكل 2)، وقد نحتت من جزء من الهيماتيت، المعروف أيضاً باسم "حجر الدم"، ويصور الرحم عند مصبه مع قفل للتأكد من كونه يفتح ويغلق فقط كما هو مطلوب، وهو مطوق بما يعرف باسم ouroboros (وهو ثعبان يأكل ذيله)، كرمز على الاحتواء والحماية[53].

**شكل2: تميمة هيماتيت الرحم: القرن الثاني – القرن الرابع الميلاديين، مصر**

## 3 - طرق العلاج

### أ - العلاج بالطب

ويؤكد كيلسوس أن المرضى الذين يعانون الحمى عادة يموتون؛ نظراً لأن أطباءهم لا يعالجونهم بالشكل الصحيح[54]. ومن الجدير بالذكر كذلك أن المعيار الأساسي للطب قديماً في مداواة مريض يعاني النزيف كان يتسبب في انتشار المرض من خلال استخدام أدوات طبية غير نظيفة أو ملوثة. وبحلول منتصف القرن الأول الميلادي، كان معلوماً أنه لا يوجد علاج فعال لحمى الربع quartan fever (τεταρταῖος)؛ لذلك كانت الطرق البديلة للعلاج هي منع مثل هذا النوع من الانتشار على الأقل، وإن استمر الفيزيائيون في محاولة علاج كل من حمى الورد quotidian fever وحمى الغب tertian fever السالف ذكرهما[55].

وهناك وصفة طبية مؤرخة في أواخر القرن الثاني الميلادي اشتملت على وصفة لعلاج τερίοδος، استخدمت للدلالة على وجود نوبات من الحمى: "نوبة من الحمى: لسن 8 سنوات (وزن) ثماني دراخمات من الرصاص الأحمر، ودراخمة واحدة؛ وقليل من الزيت، ودراخمة واحدة مع أوبولين؛ ولسن ثمان وعشرين سنة (وزن) دراخمة من الشمع، ودراخمتين، بمجموع أربع دراخمات، وعشر أبولات"[56]. وبالنظر إلى هذه المكونات، يبدو محتملاً أنها كانت يخلط بعضها مع بعض؛ لتصير عجينة تفرك على جسد المريض الذي يعاني الألم.

وقد أماطت الاكتشافات الأثرية في قرية تيبتونيس Tebtunis بالفيوم اللثام عن مجموعة متنوعة من الأطروحات الطبية، كتبت باللغتين اليونانية والقبطية، إلى جانب عدد من الأجسام التي كانت تستخدم في إعداد الأدوية، مثل عدد من الحاويات الخشبية الصغيرة التي كانت تستخدم في تخزين العقاقير الطبية في شكل مراهم ومساحيق، من المحتمل أن عقاقير الحمى كانت من ضمنها[57]. إحدى هذه الأطروحات الطبية كانت فقرة من مستخلص لكتاب هيرودوت عن الطب Medicus (On Remedies)، المؤرخ في القرن الثاني الميلادي، وهو يتطابق مع قسم في النص نفسه، محفوظ ضمن كتابات أوريباسيوس Oribasius [58] الطبيب الخاص للإمبراطور الروماني جوليان Julian (361 – 363م)[59]، ويصف المستخلص العلاج بكونه مناسباً للحمى، التي تتمثل أعراضها في تنوع النوبات والشعور بالظمأ:

> **في أثناء النوبة يكون المريض عرضة لأن يهاجمه عطش حاد ولا يطاق، ليس بسبب مضاعفات المرض وإنما بسبب بعض خصوصيات الحالة الجسدية للمريض، قد تبلغ مداها لتصل بالمريض إلى الحمى**[60].

وإلى جانب عدد من الأطروحات الطبية الأخرى التي حررت باليونانية، هناك العمل المعروف باسم "كتاب كروكوديلوبوليس الطبي Crocodilopolis Medical Book"، وقد حررت وثائقه باللغة الديموطيقية ومؤرخة كذلك من القرن الثاني الميلادي، وعثر عليه كذلك من الموقع نفسه في تيبنونيس. ويعتقد كونه

جاء من إحدى المكتبات التي كانت تنتمي لمعبد سوبك/ سوخوس Suchos / Sobek، ويشتمل على قسم كامل مأخوذ من رسالة عنوانها "العلاج لأمراض مختلفة من الحمى"[61]. ومحتويات هذا القسم لا تقتصر على علاج حمى الربع فقط τεταρταῖος وحمى الغب τριταῖς، وإنما تنوعت من الحمى التي يسببها عدوى أمراض الفم حتى أمراض النساء الأخرى. وتتضمن الوصفات الطبية أنواعاً متعددة من العناصر، بعضها يوجد بالفعل في مصر والآخر من خارجها، كنتيجة للتجارة سواء داخل نطاق الإمبراطورية الرومانية أو خارجها. ووفقاً لروبرت ريتنر Robert Ritner، فإن الوصفات الطبية التي وردت في "كتاب كروكوديلوبوليس الطبي Crocodilopolis Medical Book" كان عددها نحو مائتي مكون طبي، منها خمسة عناصر معدنية وستون عنصراً من النباتات التي استحدث إدخالها إلى مصر دلالة على تطور الصيدلة المصرية وتفاعلها، كذلك مع مثيلاتها في بلاد اليونان وفي روما[62].

إن وجود مثل هذه الأطروحات الطبية – إلى جانب غيرها من العلاجات لأمراض أخرى مثل أمراض العيون وطب الأسنان، وكلها من المكان نفسه – يؤكد أنه كان من الممكن تماماً تلقي العلاج لمرض الحمى في مصر إبان العصر الروماني، على الرغم من أن مثل هذا العلاج الطبي كان يتم الإمداد به بوساطة كهنة المعبد أكثر من الفيزيائيين أنفسهم. وبناء على ذلك، افترض بيتر فان مينين Peter van Minnen أن النصوص الطبية المكتشفة من تيبتونيس Tebtunis كانت نسخاً يمتلكها أفراد من الكهنة أكثر من كونها ضمن جزء رسمي لمكتبات المعبد[63]. وعلى أية حال، فإن آن إيليس هانسون Ann Ellis Hanson عرضت تفسيراً مختلفاً، مفاده أن النصوص الطبية التي حررت باليونانية أصلاً كانت تنتمي لعدد من الأسر المتميزة، التي عاشت لفترات طويلة في تيبتونيس. ويأتي افتراضها بأن هذه الأسر كان أفرادها ينتمون إلى الطبقة الأرستقراطية اجتماعياً، وقد جلبوا هذه النصوص معهم لتمكين كهنة القرية، الذين كانوا – عادة – يوفرون العناية الطبية للقرى الأخرى، من مزيد العلاج الطبي المتطور الذي كانوا يتلقونه من الممارسين للطب في عواصم المديريات[64].

## ب - العلاج بالسحر

وبالنظر إلى قلة فهمنا لطبيعة الحمى وأسبابها، جنباً إلى جنب مع التكرار الدوري لكل من حمى الربع τεταρταῖος وحمى الغب τριταῖς، والتسليم بأن العلاج الطبي لم يكن بالضرورة مؤثراً ومن الممكن أن يؤدي إلى مزيد من الضرر أكثر من النفع – فليس مدهشاً أن يلجأ السكان إلى العلاجات السحرية محاولة منهم منع الحمى وعلاجها.

وكان استخدام التمائم لحماية الأفراد من الحمى ثابتاً في أثناء حكم الإمبراطور كراكلا Caracalla (198 – 217م)، والإمبراطور قسطنطين (337 – 361م)، والإمبراطور فالنتنيان 364 – 375). ووفقاً لما ورد في Historia Augusta، فإنه بينما كان كراكلا يعسكر في رايتيا Raetia (على نهر الدانوب) في عام 213م، حكم على عدد من رجاله بالموت لأسباب متنوعة: "فقد أدين بعضهم بكونهم ارتدوا [أكاليل] حول أعناقهم كحام لهم من الإصابة بحمى الربع أو حمى الغب"[65]. وروي أن الإمبراطور قسطنطين الثاني Constantius II أعدم أفراداً من الشعب لممارستهم هذا النوع نفسه من السحر[66]. وفي عهد الإمبراطور فالنتنيان Valentinian يبدو أنه حدث هذا الأمر نفسه تقريباً[67]. وعلى الرغم من أن الحالات السابق ذكرها ورد فعل الأباطرة الاضطهادي تجاهها كانت هناك محاولة لمنع الإصابة بالحمى أو التخفيف منها، مستخدمين في ذلك تمائم سحرية، وهناك دليل لنفترض أن هذا العمل كان منتشراً بشكل واسع في مصر إبان العصر الروماني؛ وهو أن قصاصة لتعويذة سحرية مؤرخة في الفترة بين القرن الثالث والقرن الرابع الميلاديين، تؤكد وجود "تعويذة للوقاية من الحمى اليومية التي يصاحبها نوبات ارتجاف"[68]. كما أن لدينا قصاصتين أخريين لتعويذتين بمحتوى متشابه؛ الأولى، مؤرخة في القرن الثالث الميلادي، وتشتمل على ما يأتي: "للحمى التي يصاحبها نوبات ارتجاف: تناول ورق الزيتون وتزين به للحماية من الحمى ليل نهار"، بينما الوثيقة الثانية، المؤرخة في الفترة بين القرن الثالث والقرن الرابع الميلاديين، تشير إلى أنه "بالنسبة

للحمى: على الجانب اللامع من ورق الزيتون اكتب... وعلى الجانب الخافت منه اكتب... وارتده كتميمة لك تحفظك" [69].

وعلى الرغم من كون هذه التعاويذ الواردة من مصر إبان العصر الروماني قصاصات، فإنه من الواضح من محتوياتها الباقية أن أول ثلاث منها حررت بهدف واحد، هو تعليمات بأنه يمكن للتميمة أن تمنع مرتديها من الإصابة بالحمى أو تخفف من أعراضها إذا ما أصيب بها. وفي حين كان يوصى بالبردي لعمل التمائم السحرية؛ نظراً لتوافر زراعته في دلتا نهر النيل، فإن التوصية بأوراق الزيتون كان أمراً غير معتاد. ويورد بلليني Pliny في كتابه التاريخ الطبيعي Natural History قائمة من خمسين صنفاً من العلاجات الشعبية للملاريا، معظمها يفترض استخدامها كتمائم، ولم يورد ورق الزيتون من بينها؛ وعلى النقيض من ذلك، فإن معظمها يتكون من مكونات من الحيوانات. ووفقاً لاسترابو Strabo، فالمكان الوحيد في مصر الذي كان يزرع فيه الزيتون هو الإقليم الأرسينويتي، والمكان الوحيد الذي كانت تنمو فيه أشجار الزيتون هو حدائق الإسكندرية، لكنها على الرغم من إمدادها بالزيتون، فإنها لم تستخدم في إنتاج زيت الزيتون[70]. والحقيقة أن أشجار الزيتون كانت تنمو في الإسكندرية أو في الإقليم الأرسينوتي فقط، وهوما يقيد توافر أوراقه لغرض الممارسات السحرية.

وهناك ست تمائم سحرية أخرى، حررت خمس منها باللغة اليونانية، في حين حررت السادسة باللغة الديموطيقية، واستخدمت للحماية من الحمى، وهي مؤرخة في الفترة بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين[71]. ومن الممكن، أن بعضاً من أجزاء البردية التي حررت التعويذة عليها كانت تستخدم كتميمة، بيد أن أياً من هذه التعاويذ لم تكن تشتمل على تعليمات عن عمل تمائم مثل تلك السالف ذكرها. وعلى أية حال، فإن واحدة من هذه التعاويذ التي حررت باللغتين اليونانية والديموطيقية كانت تشتمل على تعليمات للمتلقي بسرد عبارات سحرية على الزيت قبل نثره على أجزاء الجسد، وعلى الرغم من أن الطرق التي تشتمل عليها التعاويذ بشأن هذا الأمر مختلفة، فإن الزيت الذي يضاف إليه قوة سحرية، يكون بديلاً عن التميمة. وأما التعويذة المكتوبة باللغة اليونانية، والمؤرخة في

الفترة بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين، فتعليماتها تفيد بما يلي: "بالنسبة للحمى التي يصاحبها نوبات ارتجاف: ضع الزيت على يديك وقل سبع مرات "SABAOTH" (وأضف المعتاد، مرتين). ثم ينثر الزيت على الجسد من منبت الرأس إلى أسفل القدمين"[72]. وأما التعويذة التي حررت بالديموطيقية، والمؤرخة في القرن الثالث الميلادي فتشتمل على سرد طويل نسبياً على نحو ما يلي:

**ويقول، "ابتعد عني! ليس لدي [سبيل] لتناول الطعام. فرأسي تؤلمني؛ وجسدي يؤلمني. فقد نالت مني الحمى مبلغاً؛ وحاصرتني رياح من الجنوب. فهل توقفت [إيزيس] عن نشر سحرها؟ وهل توقفت عن معالجة البشر؟ وهل من الستة عشر هؤلاء يوجد المنتقم؟ وهل الاختيار الوحيد منهم له قوة الإله؟ وهل الآلهة وعددهم [365] يجتمعون ليأكلوا ما أنتجته الحقول على النيل، إلهي العظيم، حتى تزول الحمى من رأس بن غيزيس، ومن رأس. . . ، كلها بما فيها حمى الليل وحمى وسط النهار، والصداع، ودرجة الحرارة العالية، حرارة الحمى التي نالت الجسد كله من منبت الرأس حتى القدمين. . . قلها سبع مرات على قدر من الزيت وامسح بالزيت يديه، والجسد، والقدمين، وكرر قولها أمامه وفي وجهه"**[73].

ومن الملاحظ أن كلتا التعويذتين تخبر المتلقي أن يكرر قول ما فيها لسبع مرات على الزيت قبل دهان الجزء موضع الحمى، إلى جانب كونها تتطلب المسح على أجزاء مختلفة من الجسد. وفي غضون أداء هذه المعالجة بالتعويذة الديموطيقية، فإن المعالج الذي يعاني الحمى يقرن ويطابق مع حورس Horus، وهو إجراء شائع في التعاويذ السحرية المصرية، التي يعتقد من ورائها ما قدمته أمه من شفاء لولدها حورس وقت أن أصابته العلة.

وأما التعاويذ الست الباقية، التي حررت باللغة اليونانية، فتتضمن أسماء في النص؛ والتعاويذ شخصية، حررت ونظمت بوضع أسماء أشخاص محددين. ومن الواضح أن اثنتين من هذه التعاويذ حررتا لأناس كانوا بالفعل يعانون الحمى، وكان الهدف منهما الاستشفاء منها. إحدى هذه التعاويذ مؤرخة في القرن الثالث الميلادي، وغرضها محدد: "التخلص من الحمى التي تعانيها الثيا Althea وتصاحبها نوبات ارتجاف"[74]، وأما التعويذة الأخرى فأكثر تعقيداً،

وهي مؤرخة في الفترة بين القرن الثالث والقرن الرابع الميلاديين، وهي توجه إلى "الملائكة الحارسين"، وتتضمن ترنيمة سحرية ثلاثية[75]. ولفة البردية الأصلية، كما أشار ناشروها، تتضمن أنها كانت ملفوفة بطريقة معينة، ربما لوضع شيء ما بداخلها، وتوضع على الجسد المعتل بالحمى، ومن ثم فهي أقرب إلى أن تكون تميمة سحرية أعدت لهذا الغرض.

وأما التعاويذ الأربع الباقية فيبدو أنها كانت أقل قيمة من سابقاتها؛ فقد كانت أهدافها - فيما يبدو - عامة والحماية التي تضمنها أقل. وإحدى هذه التعاويذ ارتبطت بأخ وأخته، ديونيسيوس Dionysius وأنيس Anys، وهما يطلبان بأن تشملهما الحماية من "أي نوبات ارتجاف وحمى قد يتعرضان لها سواء كانت حمى الغب أو حمى الربع"[76]. والتعويذة الأخرى موجهة لإحدى الربات، تناشدها بحماية تايس Tais من "أي نوبة ارتجاف، سواء لحمى الربع أو حمى الغب أو أي نوع من الحمى حتى لو كانت حمى خفيفة"[77].

وتشتمل تميمة السحر هذه على ترنيمة سحرية ثلاثية مع النص، ولفة البردية الأصلية، تتضمن مثل تلك التي أشرنا إليها سابقاً، وكانت ملفوفة بطريقة معينة، من أعلى إلى أسفل، ربما لوضع مادة السحر داخلها ويتم وضعها على الجسد. وعلى الرغم من أن البردية تم الكشف عنها في قرية تيبتونيس، فهي مشابهة لبردية أخرى عثر عليها في هيراقليوبوليس Heracleopolis وهي BGU 57. والبردية الثالثة موجهة من إحدى الربات وتوصي بحماية توحتمس Touthous من "أي نوبات ارتجاف قد تصيبه: وحمى الربع أو حمى الورد أو حمى الغب"[78]. والبردية الرابعة تشير إلى حماية هيلينا Helena من "كل الأمراض وأي نوبة ارتجاف وحمى قد تتعرض لها"[79]، كما اشتملت على ترنيمة سحرية ثلاثية مع النص. وعلى أية حال، فنص البردية مزين بأشكال لنجمة وهلال[80].

وتعد هذه التمائم مهمة؛ لكونها تتضمن - إلى جانب أنها ترتبط بأعمال السحر - المواد الأخرى التي يخلط بعضها ببعض للحماية من الحمى، والمدة التي تستغرقها للاستشفاء من الحمى بأنواعها المختلفة.

### ج - العلاج الديني

كانت عبادة ربات الحمى فيبريس Febris، وتيرتيانا Tertiana وكوارتانا Quartana موجودة في روما، وغيرها من أجزاء الإمبراطورية الرومانية. ولم يكن هناك من دليل على وجود أي من هذه العبادات في مصر إبان العصر الروماني؛ وفي أقصى الشرق يوجد دليل على عبادة ديا فيبريس Dea Febris عثر عليه في جزيرة ساموس Samos [81].

وهناك إحدى البرديات الأدبية من أوكسيرنخوس، مؤرخة أوائل القرن الثاني الميلادي، وتشتمل على فقرة في تمجيد الإله إيموثيوس Imouthes (امحوتب Imhotep) - أسكليبيوس Asclepius، وتشكل مشهداً تاريخياً لربة عاشت وماتت في أثناء حكم الملك زوسر، فرعون الأسرة الثالثة[82]. وأما أسكليبيوس Asclepius فهو إله الطب عند الإغريق. وتظهر عبادة الإله إمحوتب - أسكليبيوس في نقوش نذرية من الدير البحري؛ ويؤكد كاتب البردية الأدبية هذه أن الغرض من البردية، وما يمكن أن نستخلصه مما تبقى منها، هو تقديم نذر للإله، وهو يشير إلى أن والدته شفيت - بفضل هذا الإله - من المرض الذي ألمّ بها:

> **لسنوات ثلاث عانت أمي خلالها من الحمى التي داهمتها، لذا جئنا ملتمسين العون من الإله، مبتهلين إليه أن يمنحها الشفاء من مرض حمى الربع التي أصابتها. ولقد أظهر لنا حسن صنيعه، كما هو دائماً، فشفاها. ونحن هنا نتضرع إليه منقذنا بتقديم القرابين إليه**[83].

وكانت حمى الربع تنشط كل اثنتين وسبعين ساعة ولم تكن خطيرة للغاية، لكنها كانت تهلك البدن من التعب. والحقيقة أن محرر البردية يصف والدته بكونها قد سئمت الحمى التي تعانيها، كما أن الحزن الظاهر في سطور البردية يعكس كيف كانت الأم تعاني من إصابتها وأنها طرقت من الطرق الكثيرة لتجد دواء يشفي ما بها من علة؛ ولم يكن هناك - كما أوضحنا سابقاً - من دواء فعال يشفي من حمى الربع، إلا أننا نجد الكثير من التمائم والتعاويذ السحرية التي ظهرت كطرائق للاستشفاء من الحمى في مصر إبان تلك الفترة.

ويبدو أن كاتب البردية كان ممتناً بشفاء والدته، ونلمس ذلك حين نجده قد أصيب هو نفسه بعد ذلك بأحد الأمراض، حيث ذهب مباشرة إلى معبد أسكليبيوس Asclepius، وأشار إلى أن بعضاً من أسرته وأصدقائه قد أوصوا بأن هذا المكان قد يؤدي دوراً محدداً في اختيار طريقة الاستشفاء، وربما تكون عادة يعتد بها في المستقبل: "وحين داهمني المرض بعد ذلك وبلغ بي الألم مبلغه في رأسي وجانبي الأيمن، هرولت إلى معيني الإله أطلب منه الشفاء لأحد أبناء بني البشر"[84]. وتنبغي الإشارة هنا إلى أن بيان هذا الشخص عن مرضه وشفائه، كما هو متوقع، جاء أكثر تفصيلاً عن البيان الذي وضعه وخص به والدته، فجاء نصه:

> **كان الليل يسدل سطوره على المكان حين كان كل كائن على البسيطة يغط في نوم عميق ما عدا من يعاني الألم، لكن الإله أظهر بالغ مقدرة، حين داهمتني آلام الحمى تهلكني، وأدت إلى صعوبة في التنفس، والسعال لا يهدأ ويكاد جانبي الأيمن ينفجر من شدة الألم. ومع كم الصداع الذي يثقل رأسي إلى جانب كوني أفقد الوعي تدريجياً، وأمي، مثل كل أم تعنى بابنها (وبحنانها الفطري)، بلغ منها الاكتئاب لحالي مبلغه حين تنظرني طريح الفراش دوماً حتى قليل من الوقت ينساني فيه الألم، فجافت عيونها النوم، وفجأة وكأن هامساً للإله يهمس في أذنيها يحمل همسه نسمات الشفاء أن هلما إلى المعبد، ففعلنا وهناك غفلت قليلاً. ومع حالتي التي خاصمني فيها الشفاء، وتجلى لي في شخص يفوق في بنيانه بني البشر، متدثراً بثياب يشع منها النور ويحمل في راحتيه كتاباً بعد أن قرأ منه القليل لمرتين أو ثلاث، ومر به من منبت رأسي حتى وصل به إلى أسفل القدم وكأن رسالته لي قد انتهت، فتوارى عن الأنظار مختفياً. وحين فتحت أمي عينيها، مدت كلتا راحتيه نحوي تحاول إيقاظي فتبسم ثغرها فرحاً حين رأت وقد زالت عن جسدي آثار ما بي من حمى وعلة وكأن سائل العسل يتساقط من بين جنباتي، فتهللت فرحاً وهللت للإله شكراً على نعمائه**[85].

ومن الواضح أن الكاتب عانى نوعاً من الحمى مختلفاً عن تلك الأنواع التي عانتها والدته: فهو يعبر عن ذلك بأن والدته عانت حمى الربع τεταρταῖος

لمدة ثلاث سنوات، بينما الحمى التي أصابته تطورت بسرعة نتيجة للألم الذي عاناه في جانب جسده الأيمن. وعلى الرغم من اختلاف الحمى، فإن طقوساً في معبد أسكليبيوس Asclepius هي ما أسرعت بشفاء كلا العليلين. وفي الحقيقة، فإن الإله شفى الابن أولاً، وتم ذلك فقط بعد أداء طقس ديني شفي على أثره من ألم جانبه الأيمن، وهو السبب الأصلي للحمى في الحالة الأولى. والبيان الذي بين أيدينا هذا يشتمل على أهمية أخرى، تتمثل في وصف الكاتب لحالة والدته حين كان يعتصره ألم الحمى؛ فهو يكتب أنها ظلت يجافيها النوم طوال الليل، تعتصر حزناً كأم لحال طفلها، وظلت تمرضه طوال محنته المرضية، تنظفه وتهدئ من نفسه. وعلى الرغم من جهدها ذهب الاثنان إلى معبد أسكليبيوس بحثاً عن علاج ديني للحمى وليتمكن الكاتب من أداء بعض الطقوس هناك أملاً في أن يجد العلاج الديني طريقه إلى جسد المعلولين من الحمى، فيبرأ الجسد ويهنأ الخاطر لكليهما: الأم وولدها.

## خاتمة

كانت الحمى منتشرة في مصر إبان العصر الروماني على طول البلاد وعرضها وعلى كل مستويات المجتمع. وكان الافتقار لفهم الطبيعة الحقيقية لمرض الحمى - كعرض لمرض أكثر من كونه مرضاً في حد ذاته - يؤكد أن التشخيص الدقيق لسبب أي نوع من الحمى المشار إليها في البردي يسبب مشكلة في حد ذاته. ولو أن أياً من الوصف المطول للحمى أو الظروف التي أدت إلى تطورها تم تدوينه وتسجيله في مصادرنا، لكان ذلك أجدى ولوجدنا فيه فرصة لإعادة بناء تصورنا لدورة حياة المرض إبان تلك الفترة. وهناك استدلالات محددة يمكن أن نخلص إليها؛ ففي حالة حمى النفاس، عملياً فإن كل امرأة في سن الإنجاب معرضة للإصابة بها، دون النظر إلى مكانتها الاجتماعية، أو ديانتها، أو إذا ما كانت في حملها الأول أو الخامس مثلاً. وفيما يتعلق بالحمى التي تسببها عدوى بكتيريا الجروح، فإن كلاً من الرجال والنساء كانوا عرضة للإصابة بها نتيجة الاعتداء البدني عليهم أو تعرضهم لحادث، بينما

في حالة الأمراض المعدية، مثل الحصبة، أو الجدري أو الطاعون، فإن بعض سكان الإسكندرية Alexandria وبرنيقي Berenike شهدوا قدراً كبيراً من الهجرة الموسمية، ومن ثم التعرض لمسببات الأمراض. كما أن ظروف الحياة في المدن والقرى كانت متقاربة، وكانت النظافة الشخصية – في العادة – فقيرة. وفي حالة الإسهال أو حمى الملاريا، فإن قرب معظم السكان ومساكنهم في مصر من نهر النيل، وروافده أو القنوات التي كانت تشق على جانبيه تؤكد أن السكان كانوا محاطين بالمياه الملوثة أو الراكدة.

وأما الأمثلة التي ناقشناها في هذا البحث فقد عمدنا إلى أن تتنوع جغرافياً من قرى الفيوم (التي من المهم أن نلاحظ، أنها كانت تقع حول بحيرة موريس Moeris)، إلى أوكسيرنخوس Oxyrhynchus (وهي قريبة من نهر النيل) إلى الواحات الداخلة والخارجة في الصحراء الغربية (التي تصل إليها المياه بنظام الري)، ثم إلى Mons Claudianus في الصحراء الغربية (حيث كانت مقالب القمامة توجد بالقرب من أماكن المعيشة). كل ذلك يؤدي بنا إلى أن السكان اعتادوا طرائق مختلفة للتعامل والتداوي من الحمى. وفيما يتعلق بالتدابير الوقائية – من العلاج بالطب، والعلاج بالسحر، والعلاج الديني – فكانت تتم بشكل فردي أو في مجموعات، وقد وجد بينها قدر من التداخل. وكان لمن تتوقع الولادة مبكرة أن تشتري تمائم لتحميها، وهي التمائم التي تنوعت جودتها بشكل واسع (سواء كانت هذه التمائم منحوتة على صخر أو كانت مكتوبة على بردي) أو تودع كقرابين في معبد، بينما كان البعض يصطحب أفراد أسرته وأصدقاءه إلى المعبد طلباً للاستشفاء، ومنهم من يلتمس العلاج في عقاقير طبية من مراهم، ومنتجات أخرى مثل الزيت، وكلها التمسوها إذا ما ألمت بهم عدوى الحمى بأنواعها. وإن غير المحظوظ هو الذي يعاني جرحاً مفتوحاً نتيجة لاعتداء شخصي وقع عليه أو تعرض لحادث فكان يمكن له وضع ضمادة أو لاصقة محاولة منه حماية الجرح – قدر الطاقة – من التلوث، وكانت اللاصقات تشتمل على مكونات مختلفة متنوعة؛ بعضها باهظ الثمن لكن معظمها كان من مكونات تلبي حاجة الناس الاقتصادية التي كان سواد الشعب المصري يندرج تحتها.

وعلى الرغم من هذه التدابير الاحترازية، تطورت الإصابة بالحمى، ومن الواضح وجود العديد من الأطروحات الطبية المتداولة، وقد اشتملت على علاجات لمختلف أنواع الحمى، سواء كانت حمى الربع، أم حمى الغب، أم حمى الورد، التي يصاحبها نوبات ارتجاف، وظمأ شديد. وإلى جانب الأطروحات الطبية، وجد كذلك تمائم وتعاويذ سحرية كثيرة، كانت تهدف - تحديداً - إلى علاج الحمى، بعضها كان يتطلب القراءة على الجسد العليل بالحمى، وبعضها كان يتطلب الدهان به مع الزيت وغيره من المواد الأخرى. كما كان يتم الابتهال إلى الآلهة التي تختص بالاستشفاء من الأمراض، ومن بينها الحمى، في قدس الأقداس في المعابد التي وجدت في مصر إبان العصر الروماني، ولم يكن بالضرورة ما يشبهها في أماكن أخرى من الإمبراطورية الرومانية. وبناء على طبيعة الحمى التي يعانيها المريض، فإن طرائق الاستشفاء منها كان من الممكن أن تعتبر مناسبة. فإذا كانت المرأة تعاني حمى النفاس، فإن القابلة (μαια) ربما تفضل عندئذ اللجوء إلى الطب والدواء، وكانت العائلات تهيئ لنفسها التدابير اللازمة لذلك. وإذا ما كان أحد الأشخاص يعاني الحمى وتعرض لنوبات ارتجاف اعتصرته، وحدث بشكل أو بآخر أن تعافى منها فإنه يعلن كونه يدين بالشفاء إلى المعبد وكاهنه معتقداً في قرارة نفسه أنه هو السبب في شفائه. وإذا ما كان أحد يعيش في مكان منعزل في الصحراء مثلاً، وحدث أن أصابه جرح وليس معه من الأدوات ما يساعد به نفسه - سواء بارتداء رباط أو لاصقة يلصقها على الجرح أو كمادات تعينه على تهدئة ألم الجرح - فله أن يكتب إلى أحد أقربائه أو أصدقائه بإمداده بالعلاج، ومن ثم يعالج به نفسه بنفسه مستخدماً إياه.

ونخلص إلى أن مرض الحمى انتشر في مصر إبان العصر الروماني في أجزاء عديدة من أراضيها، وقد ساعد على انتشاره وجود المستنقعات والمياه الراكدة على جانبي نهر النيل حيث يقطن سكان القطر المصري. وذاق المصري من وراء الحمى عذاب الألم لفترة قليلة حيناً ولفترات بعيدة أحايين أخرى، التمس خلالها الشفاء بطرق ثلاث: طباً وسحراً وديناً، بحث فيها جميعاً على ما يشفيه من ألم الحمى، وحقق له بعضها مأمله وتراءى له الشفاء على مرمى بصره

يداعب جفونه النوم بعد طول انتظار، ويلتمس الراحة منها بعد طول عناء. ذلك ما كان من أمر مرض الحمى ὁ πυρετός في مصر إبان العصر الروماني، وتلك كانت طرائق الاستشفاء منه، وبينهما أوردنا الأسباب.

## الهوامش والمراجع

(*) أتقدم بكل الشكر والتقدير لكل من الصديقين: الدكتور إيهاب العلي أستاذ الجراحة بمستشفى جامعة ليدز بالمملكة المتحدة، وذلك لتفضله وترجمة العديد من المصطلحات الطبية التي احتاجها البحث إلى اللغة العربية، مثل حمى الربع، وحمى الورد، وغيرهما. وكذلك الدكتور بول أندرو أستاذ النساء والتوليد بجامعة ليدز بالمملكة المتحدة الذي صحح مشكوراً بعض الاستنتاجات الطبية التي خرجت بها من قراءاتي للمصادر محل البحث.
وجدير بالذكر أن الحمى هي عرض مرضي شائع يوصف بأنه ارتفاع في درجة حرارة الجسم الداخلية إلى مستوى أعلى من الطبيعي.

(1) - Celsus: **De Medicina:** Books I-IV. Trans: WG Spence, Cambridge: Harvard University Press, 1971, 3.3.1;
Van der Eijk, P. J.: **Medicine and Philosophy in Classical Antiquity: Doctors and Philosophers on Nature, Soul, Health and Disease**, Cambridge, 2005, p.10.

وانظر تفصيلاً عن كل المصطلحات الطبية الواردة عند كيلسوس Celsus:

- Richardson, W.F.: **A Word Index to Celsus, De Medicina**, Auckland, 1982.

(2) - <http://classics.mit.edu/Hippocrates/airwatpl.html>;

وعن أبقراط والقسم المنوط به، انظر بشكل عام:

- Miles, S. H.: **The Hippocratic Oath and the Ethics of Medicine,** Oxford, 2005.

(3) ومصر، من ثم، تقع ضمن هذا النطاق. انظر كذلك:

- Marganne, M.: ''La Médicine dans L'ègypte Romaine: Les Sources et les Methods'', **ANRW** II.37.3, 1996, pp. 2709-2740.

(4) - Hippocrates: **De Aera, Aquis, Locis.** 7;
**Hippocrates**, with an English translation by W.H.S. Jones, Loeb classical library <http://lib.leeds.ac.uk/search~S4?/tLoeb+classical+library/tloeb+classical+library/-3,-1,0,B/browse>, London, 1923-1994;

وانظر كذلك:

- Chadwick, J., and Man W. N.: **Hippocrates, The Medical works of Hippocrates,** A New Translation from the Original Greek made Especially for English Readers, Oxford, 1950;
- Nelson, J.L.: **Hippocrates's Maze: Medical Structures, Human Selves**, Lanham, 2002.

(5) - Yeo,I.: ''Hippocrates in the Context of Galen's Commentary on the Clarification of Fevers in Epidemics VI'' in Van der Eijk, P. (ed.) **Hippocrates in Context**, Leiden, 2005, p. 434.

- P. Oxy. XII 1582 (second century AD, Oxyrhynchus). (6)
- P. Oslo III 152 (first-second century AD, unprovenanced). (7)
- P. Oxy. VI 896 (AD 316, Oxyrhynchus). (8)
- P. Oxy. Hels. 46 (first-second century AD, Oxyrhynchus). (9)
- O. Claud. II 212 (AD 137-45, Mons Claudianus). (10)
- O. Claud. II 213 (AD 137-45, Mons Claudianus). (11)
- Galen: **Ad Glauconem de methodo medendi** 1.4. (12)

وعن جالين Galen نفسه انظر:

- Durling, R.: **A Dictionary of Medical Terms in Galen,** Leiden, 1993;
- Von Staden, H: ''Galen's Alexandria'' in Harris, W. V. and Ruffini, G. (eds) **Ancient Alexandria between Egypt and Greece**, Leiden, 2004, 179-216;
- Mattern, S. P: **Galen and the Rhetoric of Healing**, Baltimore, 2008.

** جدير بالذكر أن هناك أنواعاً أخرى من الحمى، مثل:

أ - الحمى الصفراء yellow fever: وهو عرض حاد قصير الأمد، متباين الشدة، يسببه الفيروس المصفِّرflavivirus، ويدمر الفيروس الكثير من أنسجة الجسم وخاصة الكبد. وينتقل إلى الإنسان عن طريق لدغ أنواع من البعوض، فيُحدث عند البشر مرضاً حمياً يترافق بأذيات كبدية وكلوية ويظهر تأثيره داخل الأوعية الدموية.

ب - الحمى القلاعية foot and mouth disease (FMD): مرض حمّوي حاد شديد السراية، يصيب بشكل رئيس الحيوانات ذات الأظلاف، ويتصف بتشكل حويصلات على الغشاء المخاطي للقناة الهضمية وخاصة الفم واللثة واللسان وعلى فتحتي الأنف.

ت - الحمى القلاعية: تُعد عدوى الإنسان بفيروس هذا المرض من الأمور النادرة؛ إذ إن الإنسان قليل الاستعداد للإصابة التي قد تحدث نتيجة التماس المباشر مع الحيوانات المريضة في الطبيعة.

ث - الحمى المالطية: وهي التي تعرف كذلك بداء البروسيلات brucellosis، أو الحمى المتموجة، أو حمى البحر المتوسط، أو حمى جبل طارق، أو داء بانغ Bang، وهي تنتقل إلى الإنسان بالتماس المباشر مع الحيوان أو مع مفرغاته، أو بتناول منتجاته الملوثة.

بيد أن هذه الأنواع السابقة الذكر لم يرد لها من إشارة فيما لدينا من وثائق خاصة بمصر إبان العصر الروماني، وإن كنا قد أوردناها هنا لبيان مختلف أنواع الحمى بشكل عام، وأما ما ورد إلينا من أنواع أخرى في مصادرنا محل البحث فهي تلك التي أفردنا لها العرض في المتن.

- ''Hippocrates in the context of Galen's commentary on the Clarification of Fevers in Epidemics VI'', p. 435; (13)
- Scheidel, W. et al. (eds): **The Cambridge Economic History of the Greco-Roman World**, Cambridge, 2007, p.35.

وجدير بالذكر أن حمى الملاريا (وفي اللاتينية malus aria أي الهواء الفاسد) هي مرض يسببه مرض طفيلي من مجموعة البلاستيديوم، وينتقل غالباً عن طريق إناث من النوع أنوفيلس Anopheles.

- Sallares, R.: **Malaria and Rome: A History of Malaria in Ancient Italy**, Oxford, 2002, p. 10.

- Galen: **De febrium differentiis,** 2.1. (14)

وجدير بالذكر أنه ورد في أسبابها وأعراضها كذلك أنه إذا كانت الحمى لا تدور، بل تكون نوبة واحدة فهي حمى يوم لا أكثر، وإذا كانت تنوب كل يوم فهي حمى الورد quotidian، في حين إذا كانت تنوب يوماً بعد يوم فهي حمى الغب tertian، وأما إن كانت تنوب يوماً ويومين فهي حمى الربع.

- Malaria and Rome: A History of Malaria in Ancient Italy, p. 11. (15)

- Celsus: **Med**. 3.3.3-5. (16)

- Med. 3.3.2. (17)

- Med**.** 3.3.1. (18)

والبيان المفصل الذي يعرض لحمى الورد هذه في أثناء العصر الروماني يأتينا من خطابات شيشرون Cicero لصديقه أتيكوس Atticus؛ فكل من أتيكوس وزوجته بيليا Pilia عانى حمى الورد في الفترة من شهر أغسطس عام 50 ق.م حتى شهر مايو عام 49 ق.م. انظر:

- Cicero: **Epistulae ad Atticum,** 123.1; 124.1; 125.2; 128.1; 128.3; 128.5; 130.3; 131.2; 154.4; 168; 171.1; 173.3; 175.2; 200.3; 207; 208.

- De febrium differentiis, 9.561K. (19)

- Malaria and Rome: A History of Malaria in Ancient Italy, p.12. (20)

- Scheidel, W.: **Death on the Nile: Disease and the Demography of Roman Egypt** , Leiden, 2001, pp. 75-91; (21)
Nerlich, A. G. et al., ''Plasmodium Falciparum in Ancient Egypt''**, Emerging Infectious Diseases**, 14.8, 2008, pp. 1317-19.

- Death on the Nile: Disease and the Demography of Roman Egypt, p.88. (22)

(23) وعن الملاريا في إيطاليا انظر:

- Burke, P. F.: ''Malaria in the Greco-Roman World: A Historical and Epidemiological Survey'', **ANRW** II 37.3, 1996, pp. 2252-81;

- Malaria and Rome: A History of Malaria in Ancient Italy**,** pp.13-14.

وفي روما نفسها انظر:

- Scheidel, W.: ''Germs for Rome'' in Edwards, C. and Woolf, G. (eds) **Rome the Cosmopolis**, Cambridge, 2003, pp. 158-76.

(24) هيرودوت: **هيرودوت يتحدث عن مصر**، ترجمة: محمد صقر خفاجة، القاهرة، 1966، فقرة 95، ص 207–208.

- Vitruvius, Marcus: **De architectura**, trans: Granger, F., London: 1931-1934, 1.4.12. (25)

- Strabo: **Geographica**, 17.1.7. (26)

- Varro: **De re Rustica** <http://lib.leeds.ac.uk/search~S4?/tDe+re+rustica.+English/tde+re+rustica+english/-3,-1,0,B/browse>, translated by Owen, T., Oxford: 1800, 1.12.2. (27)

وقد اطلعت على الكتاب في طبعته المتوافرة على الموقع الإلكتروني التالي:

- http://0-find.galegroup.com.wam.leeds.ac.uk/infomark.do?type=search&tabIID=T001&queryId=Locale%28en%2C%2C%293AFQE%3D%28BN%CNone%2C7%29T105050%24&sort=Author&searchType=AdvanedSearchForm&version=1.0&userGroupName=leedsuni&prodid=ECCO

وهي طبعة وفرتها لي مشكورة جامعة ليدز بالمملكة المتحدة بإذن خاص.

- Death on the Nile: Disease and the Demography of Roman Egypt, p.76. (28)

(29) عن نماذج لذلك في:

أوكسيرنخوس P. Oxy. XIV 1687. L.11, L.20 (AD184-5)؛

دندرة:

- Malaria and Rome: A History of Malaria in Ancient Italy, pp 282.

- Fairgrieve,S.I. and Molto,J.E., ''Cribra Orbitalia in Two Temporally Disjunct Population Samples from the Dakhleh Oasis, Egypt'', **American Journal of Physical Anthropology III**, 2000, p. 319. (30)

- ''Cribra Orbitalia in Two Temporally Disjunct Population Samples from the Dakhleh Oasis, Egypt'', p. 328. (31)

- Tocheri, M. W. et al.: ''Roman Period Fetal Skeletons from the East Cemetery (Kellis 2) of Kellis, Egypt'', **International Journal of Osteology** 15, 2005, p 337. (32)

- ''Roman Period Fetal Skeletons from the East Cemetery (Kellis 2) of Kellis, Egypt'', p.335. (33)

- Hippocrates: **Epidemiorum libri**, The history of epidemics [electronic resource], by Hippocrates. In seven books. Translated into English from the Greek, with notes and observations, and a preliminary dissertation on the nature and cause of infection. By Samuel Farr, M.D. F.R.S. 1.10: (34)

"فمعظمهن يكون لديهن صعوبة في مخاض الولادة، وبعد الولادة يصبن بالمرض، ومعظمهن يتوفين، كما في حالة ابنة تيليبولوس Telebolus التي توفيت في اليوم السادس بعد ولادتها... لكن معظمهن في أثناء فترة الحمل يصبن بالإجهاد قدر ما لاحظت".

وقد اطلعت على الكتاب في طبعته المتوافرة على الموقع الإلكتروني التالي:

- http://0-find.galegroup.com.wam.leeds.ac.uk/infomark.do?type=search&tabIID=T001&queryId=Locale%28en%2C%2C%293AFQE%3D%28BN%CNone%2C7%29T105050%24&sort=Author&searchType=AdvanedSearchForm&version=1.0&userGroupName=leedsuni&prodid=ECCO

وهي طبعة وفرتها لي مشكورة جامعة ليدز بالمملكة المتحدة بإذن خاص.
وانظر كذلك:

- Death on the Nile: Disease and the Demography of Roman Egypt, p.75.

(35) انظر – على سبيل المثال –:

- Lane, L. D., "Malaria: Medicine and Magic in the Roman World", In Soren, D. and Soren, N. (eds) **A Roman Villa and Late Roman Infant Cemetery: Excavation at Poggio Gramignano, Lugnano in Teverina**, Teverina: 1999, pp. 633-49.

الخاص بمقبرة اشتملت على هياكل عظمية لسبعة وأربعين طفلاً يعتقد أنهم توفوا بسبب وباء الملاريا في القرن الخامس الميلادي.

وانظر:

- "Plasmodium Falciparum In Ancient Egypt", p.1318.

الخاص بالتحليل العلمي لمومياوين مصريتين مؤرختين في الفترة بين 1500 ق.م. و500م. كانتا تعانيان كلاً من فقر الدم المزمن والمتصورة المنجلية Plasmodium Falciparum (من الحيوانات الأولية المتطفلة)، وهي سلالة من الملاريا كدليل على العلاقة بين الظروف المرضية لكلتيهما.

(36) هي من الخطوط المستعرضة الكثيفة المختلفة التي تلاحظ في صور الإشاعات الطبية للعظام الطويلة، وتمثل إعادة نمو العظم بعد توقف مؤقت للنمو الطولي. يسمى أيضاً خط النمو. انظر:

- <http://www.altibbi.com/definition/%D8%AE%D8%B7_%D9%87%D8%A7%D8%B1%-D9%8A%D8%B3>

(37) - Lichtenburg, R.: "Vie, Maladies, Mort et Mummification sur le Limes", in Kaper, O. E. (ed.) **Life on the Fringe: Living in the Southern Egyptian Deserts During the Roman and Early Byzantine Periods**, Leiden: 1998, p. 118.

(38) - "Vie, Maladies, Mort et Mummification sur le Limes" , p.120.

(39) - Abdel-Wahab, M. F.: **Schistosomiasis in Egypt**, Florida: 1982, p.89.

(40) - "Vie, Maladies, Mort et Mummification sur le Limes", p.120.

(41) - Death on the Nile: Disease and the Demography of Roman Egypt, p. 102.

(42) انظر – على سبيل المثال –:

- P. Tebt. II 304 (AD 167-8, Tebtunis); O. Claud. II 212 (AD 137-45,Mons Claudianus);
- P. Mert. II 89 (AD 300, Arsinoite nome); P. Oxy. LXIV 4441 (AD 315-16, Oxyrhynchus).

(43) - SB XIV 12175 (second century AD, unprovenanced).

(44) - P. Oxy LXXIV 4975.1-2 (second century AD, Oxyrhynchus).

(45) - Galen: **De alimentorum** facultatibus 7.10; Oribasius: **Collectiones** 3.l3.10, 3.24.1.

(46) - P. Oxy. LXXIV 4975. 5-6 (second century, Oxhyrhynchus).

- Dioscorides: **De Materia Medica** 1.78.1,3.45.3. (47)

- P. Mich. XVII 758 (fourth century AD, unprovenanced). (48)

(***) جدير بالذكر أنه فيما يخص حمى النفاس فلنا أن نشير إلى أن هناك أنواعاً مختلفة من البكتيريا تسبب حمى النفاس، وهذه الأنواع هي:

- Streptococcus pyogens
  Staphylococci
  Anaerobic streptococci
  Escherichia coli
  Clostridium welchi

- Hippocrates: **Defracturis** 3.18 B 598.10. Gal. 12.325.7K; 13.399.15K. Aët. 15. (49)

- P. Fouad 75 (AD 64, Oxyrhynchus) (50)

- P. Mich. V 228 (AD 47, Areos Kome). (51)

- Bonner, C.: **Studies in Magical Amulets. Chiefly Graeco-Egyptian**, Ann Arbor, 1950,photo number 142, description pp. 275-276. (52)

- Studies in Magical Amulets. Chiefly Graeco-Egyptian, p. 275; (53)
  Hanson, A. E.: ''Uterine Amulets and Greek Uterine Medicine'', **Medicina nei secoli: Arte e scienza** 7, 1995, pp. 281-99;
  Ritner, R. K.: ''A Uterine Amulet in the Oriental Institute Collection'', **Journal of Near Eastern Studies**, 43, 1984, pp. 209-21.

- Celsus: **Med**. 3.8.2. (54)

- Plin: **HN** 30.30.98-9. (55)

- SB X 10492 verso (late second century, unprovenanced) (56)

περίοδος: σειρικοὺ (δραχμαὶ) η (δραχμὴ) α ἐλαίου κοτ(ύλὴ α (δραχμὴ) α (ὀβολὸς 1)

κηροῦ (δραχμαὶ) κη (δραχμαὶ) β (δραχμαὶ) δ γί(νεταὶ (δραχμαὶ) κα (ὀβολοὶ 2).

- Hanson, A. E.: ''Greek Medical Papyri from the Fayum Village of Tebtunis: Patient Involvement in a Local Healthcare System?'' in Van der Eijk, P. (ed.) (57)
  **Hippocrates in Context**, Leiden, 2005, p. 394.

- Browning, Robert and Nutton, Vivian: "Oribasius", **The Oxford Classical Dictionary**, (58)
  Simon Hornblower and Antony Spawforth, ed., Oxford University Press, 2003.

- Oribasius: **Collectiones** 5.30.6-7. (59)

- P. Tebt. II 272 (late second century AD, Tebtunis). (60)

- P. Vienna 6257; see: (61)
  Reymond, E. A. E.: **A Medical Book from Crocodilopolis (P. Vindob. 6257). From the contents of the Suchos temples in the Fayyum, I** , Wien, 1976.

- ''A Uterine Amulet in the Oriental Institute Collection'', p. 113. (62)

- Van Minnen, P.: ''Boorish or Bookish? Literature in Egyptian Villages in the Fayum in the Graeco-Roman Penod'', **JJP**, 28, 1998, p.168. (63)
- ''Greek Medical Papyri from the Fayum Village of Tebtunis: Patient Involvement in a Local Healthcare System?'', p.401. (64)
- Historia Augusta: **The Scriptores Historiae Augustae,** History Trans: Magie, D., London: The Loeb classical library, 1922-1932, Carac. 5.7.4. (65)
- Ammianus Marcellinus: History, Trans: Rolfe, J.C., Cambridge: The Loeb classical library, 1971-1972, 19.12.14. (66)
- History. 29.2.26. (67)
- PGM: (**Greek magical papyri**) VII 218-221. (68)
- PGM CXIXb.1-5; PGM VII 213.214. (69)
- Strabo: **Geographica** 17.35. (70)

وبينما كانت الحالة هكذا في أثناء بواكير القرن الأول ق.م. حين كان إسترابو في مصر، فإنه يتوافر عدد كاف من الأدلة ليفترض معها أنه في القرون المتأخرة، كانت واحة الداخلة تشكل مركزاً مهماً لزراعة بساتين الزيتون وإنتاج زيت الزيتون. انظر:

- Hope, C. A: ''The Dakhleh Oasis Project'', in Bagnall, R. S. (ed.) **The Kellis Agricultural Account Book**, Oxford, 1997, pp. 5ff;
- Mills, A. J.: ''The Dakhleh Oasis Project'', in Bagnall, R. S. (ed.) **The Kellis Agricultural Account Book** , Oxford 1997, p.1;
- ''Cribra Orbitalia in Two Temporally Disjunct Population Samples from the Dakhleh Oasis, Egypt'', p.320.

جدير بالذكر أنه لم يتسن لي الاطلاع على الترجمة العربية للجزء السابع عشر من كتاب الجغرافيا لإسترابو، الخاص بمصر؛ وذلك لوجودي في بريطانيا، وكذلك لعدم توافره إلكترونياً على شبكة الإنترنت.

(71) وهناك تميمة سابعة، PGM 91.1-14، حررت باللغة اليونانية، وهي مؤرخة في الفترة بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وفيما يبدو أنها تتعلق بمرض الحمى كذلك، بيد أنها قصاصة ضعيفة جداً وصعب جداً معرفة محتواها بدقة؛ لذلك فسوف نتجاهلها هنا.

- PGM VII 211-212. (72)
- PDM: (**Demotic magical papyri**) XIV 1219-1227. (73)
- PGM CIV 1-8. (74)
- PGM LXXXVIII 1-19. (75)
- PGM XVIIb.I-7. (76)
- PGM XXXIII 1-25 (third century AD, Tebtunis). (77)
- PGM CVI 1-10. (78)

- PGM CXXX = P. Mich. Inv. 6666 (third century AD, unprovenanced) = Daniel, R. W., ''P.Mich. Inv. 6666: Magic'', **ZPE** 50 (1983), pp.147-54. (79)
- PGM CXXX = P. Mich. Inv. 6666 (third century AD, unprovenanced) = ''P.Mich. Inv. 6666: Magic'', p.147. (80)
- Burke, P. F., ''Malaria in the Greco-Roman World: a Historical and Epidemiological Survey'', **ANRW** II 37.3, 1996, p.2266. (81)
- P. Oxy. XI 1381 (second century AD, Oxyrhynchus). (82)
- P. Oxy. XI 1381: 64-91. (83)
- P. Oxy. XI 1381: 91-4. (84)
- P. Oxy. XI 1381: 95-140. (85)

# المجلة العربية للعلوم الإدارية

# Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

| | |
|---|---|
| صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ . | First issue, November 1993. |
| علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية. | Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences. |
| تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر). | Published by Academic Publication Council,Kuwait University,3 issues a year (January, May, September). |
| تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها. | Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices. |
| مسجلة في قواعد البيانات العالمية. | Listed in several international databases. |
| تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي. | Reviewed periodically by international referees for high academic standards. |

## الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: Tel: (965)24827317 - أو 4734 / 4416 /24984415(965) - فاكس: Fax: (965)24817028
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas